

# طريقة محلية لإحلال السلام في توريت، جنوب السودان

بقلم جيني أنان وكريستين باغن

معادلة يجب نسخها أو تقليدها، ولكنها نموذج يوضح كيف يمكن لمجموعة من الناس تحمل بداخلها التصميم أن تعمل سوية لتقديم التعليم لأطفالهم والعمل معاً إلى إحداث تغيير، قد يكون بطيء ولكنه ذو مغزى في المجتمع. وتظهر التحديات التي تواجهها المدرسة أن هذا الأمر، إضافة إلى مبادرات العمالة الأخرى في جنوب السودان، يتطلب الحصول على مساعدة دولية متواصلة تساعد هذه الأطراف على تشكيل شراكات تدعم السلام. وبكلمات أحد الطلبة: "ندرس في وسط الحرب وبالرغم من ذلك ندرس بنفس مستوى أولئك الذين يدرسون في أجواء السلام. أخبر الناس أننا نحتاج لدعمهم. لأننا بالفعل نرغب بالذهاب إلى الجامعة برغم كل هذا الصراع".

جيني أنان، مستشارة في جمعية المتطوعين في الخدمة الدولية<sup>٢</sup>، وهي مرشحة للدكتوراه في جامعة إنديانا. بريدها الإلكتروني: [jannan@indiana.edu](mailto:jannan@indiana.edu) وكريستينا باغن تعمل على إنهاء الدكتوراه في جامعة كولومبيا. بريدها الإلكتروني: [cmp2106@columbia.edu](mailto:cmp2106@columbia.edu)

للمزيد من المعلومات عن مدرسة القديس كيزيتو الابتدائية، أو لتقديم الدعم، البريد الإلكتروني: [kampala@avsi.org](mailto:kampala@avsi.org)

١ راجع: تعليم السلام: لماذا وكيف؟ بقلم باميلا باكستر وفيك إيكوبوا، نشرة الهجرة القسرية<sup>٢٢</sup>  
www.fmreview.org/FMRpdfs/FMR22/FMR2213.pdf  
www.avsi-usa.org ٢

في الوقت الذي تعتبر فيه اتفاقية السلام الشامل هي الأساس الذي يمكن أن تبنى عليه السودان كدولة تتمتع بالسلام، هناك حاجة عاجلة لإكمال الإصلاحات المؤسساتية باستخدام طرق ثابتة تدفع البلد نحو إحلال سلام دائم. ودليلنا في ذلك هو مدرسة في إكواتوريا الشرقية.

ولكن أجهض هذا الهجوم بعد أن أدرك الطرفان المهاجم والضحية أنهم مؤخراً بدأوا في إرسال أطفالهم للعيش معاً في مدرسة القديس كيزيتو. وبالرغم من هذا النجاح، ما زال هناك عدم ثقة نحو المجموعات العرقية السودانية والمجموعات الأخرى الشمالية، إضافة إلى الهجوم على المواشي وتوطن العنف. وستستغرق معالجة القلق المزمع في المنطقة الكثير من الوقت وسيطلب ذلك تطبيق القانون والسعي نحو النمو الاقتصادي.

وبالرغم من حملات الوعي المتزايد الذي تقودها قنوات الإعلام حول احتياجات السودان، إلا أن دعم المانحين للمدارس في جنوب السودان انخفض مؤخراً. وبسبب القلق الدائم حول موضوع الاستقرار، رفض الكثير تمويل الرواتب أو البرامج التدريبية. لذا تعمل مدارس القديس كيزيتو والمدارس الأخرى بمثابة على رفع قيمة الدعم الخارجي لتكاليف التشغيل الأساسية. وهذه السنة بقي المدرسون لمدة ستة أشهر بدون رواتب. وقد يؤدي التهديد بنقص الطعام إلى إنهاء الفصل الدراسي قبل أوانه. وتتقاضى المدرسة في العام الدراسي فقط ١٥ دولار أمريكي، شاملة الرسوم والإقامة الكاملة ولكن فقط ثلث العائلات يمكنهم تحمل هذه المصاريف. وهناك الكثير من الطلبة الأيتام أو الأحداث الذين لا يتبعون لعائلات.

وليس بالضرورة أن تقدم مدرسة القديس كيزيتو حفرات الرصاص تشوه واجهة هذه المدرسة في جنوب السودان

بالرغم من أن تعليم السلام أكمل الآن وضع برامجه لمرحلة ما بعد الطوارئ<sup>١</sup>، إلا أن بعض المبادرات تعرضت لانتقادات أنها سطحية، لأن أصولها في الغرب ولكنها فشلت في الانخراط مع احتياجات المشاركين الفعلية. ويميل التعليم إلى تقديم المساعدة في تطوير المواقف والمهارات التي تعمل على استمرارية مساهمة ثقافة السلام عندما ينبع من المبادرات المحلية.

تعتبر مدرسة القديس كيزيتو الابتدائية، هي مدرسة داخلية تديرها الأبرشية الكاثوليكية لمدينة توريت استثناءً للقاعدة في جنوب السودان، حيث لا تسعى المدرسة فقط إلى تعليم كل الأطفال في المنطقة المحيطة لها ولكن أيضاً تمتلك رؤية أبعد من مجرد التعلم وزيادة أعداد الطلاب. وكما تشرح الأخت باسكوينا، وهي راهبة كاثوليكية سودانية أنشأت المدرسة في عام ٢٠٠٠:

"أردنا البدء بمدرسة يأتي إليها الأطفال من مختلف المناطق ومن مختلف المجموعات العرقية. لقد واجهنا المشاكل في هذه المنطقة نتيجة الصراع بين مختلف المجموعات، لكننا أردنا أن يأتي الأطفال معاً ويتعلموا كيف يتعايشون في سلام. بدأنا من لا شيء، ولكن لدينا الآن ١٥٠٠ طفل".

لم يكن لدى مدرسة القديس كيزيتو ومدارس الأبرشية الأخرى منهج معين للسلام أو أي خبرة في إدارة جمعيات حل النزاع، ولكن طريقتهم الحدسية كانت مبنية على أساس مبدأ مألوف لعلماء النفس الاجتماعي، يفيد بأن الثقة يمكن أن تُبنى بين المجموعات التي تتعاون وتعمل معاً وأن النماذج الاجتماعية يمكن أن تتغير بالتواصل الدائم مع أعضاء المجموعات الأخرى.

"هناك ٢٤ مجموعة عرقية مختلفة في المدرسة منسجمين معاً. ونعود إلى المنزل معاً لقضاء الأجازات، ونرقص معاً في حفلات راقصة التقليدية. يسألنا الناس لماذا نبقي معاً في الوقت الذي نعتبر فيه أعداء. ولكن يمكن أن يغير الناس آراءهم عن هذا الأمر فقط من خلال التعليم".

وتصف الأخت باسكوينا كيف كانت أحد المجموعات العرقية تخطط لمهاجمة مواشي مجموعة أخرى،

